

هل اكتمل مشروع

تعبيد طريق دمشق - طهران؟

هشام الهييشان

دحضت الزيارات المتبادلة الرسمية بين دمشق وطهران، كل الأواويل والشائعات التي تحدثت عن تغير ما في موقف الإيرانيين تجاه دعمهم للدولة السورية التي تتعرض لحرب كونيّة شرسة يقودها ويمولها أكثر من نصف الأنظمة الرسمية العالمية والكثير من المنظمات الدولية والجمعيات والكيانات العلنية والسرية.

لاحظ المتابعون المراقبون كيف كانت دمشق وطهران خلال الفترة الأخيرة، مسرحاً لمجموعة لقاءات ثنائية، ومنطلقاً ل طرح مجموعة رؤى لبعض أزمات الإقليم العربي والمنطقة، فقد استضافت طهران مؤخرًا، وفداً رسمياً سورياً ضمّ نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد ونخبة من الساسة والاقتصاديين السوريين، وقد حملت زيارة الوفد السوري عدة رسائل وكان الهدف إصالحها بوضوح إلى جميع المشاركين المستهدفين من الحرب المفروضة على الدولة السورية.

أولى هذه الرسائل وجهت إلى الداخل السوري ومفادها أنّ إيران ما زالت في صف الدولة الوطنية السورية بكل أركانها وهي مستمرة في دعم الدولة السورية، اقتصادياً وسياسياً، وستبقى دائماً في صفها، وإلى جانب شعبها وجيشها، لتدحض كل الشائعات التي اختلقها بعض الأقاليم المأجورة ووسائل الإعلام المتأمرة، التي كانت تشيع بأنّ إيران بدأت بمراجعة موقفها من دعم الدولة السورية اقتصادياً، بعد زيادة حجم الضغوط الاقتصادية على الدولة الإيرانية والمنظمة بحرب النفط والتخفيض المتعمد والممنهج للملاحق لأسعاره.

أما الرسالة الثانية، فهي موجهة إلى دول الإقليم المشاركة في الحرب ضدّ سورية ومفادها أنّ إيران ما زالت في خندق الدولة السورية وستدعم وباستمرار شرعية القيادة السورية والتي ولدت من رحم صناديق الاقتراع يوم 3 حزيران عام 2014، وستستمر في هذا الدعم إلى حين تعافي الدولة السورية من آثار الحرب المفروضة عليها.

الرسالة الثالثة والأهم موجهة إلى حلف دولي راديكالي كان يسعى ولا يزال إلى إسقاط الدولة السورية بكل أركانها ومفاد هذه الرسالة أنّ أي حل للأزمة في سورية يتجاوز حقّ الشعب السوري في تقرير مصيره، هو حل غير مقبول ولا يمكن للدولة السورية كما الإيرانية أن تقبل به بصفتها حليفة للدولة السورية، وهذا الكلام جاء واضحاً خلال لقاء رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني ونائب وزير الخارجية السورية فيصل المقداد، ما يعني أنّ الحلّ المستورد والمصنوع غريباً في مطابخ حلف دولي راديكالي يسعى إلى إسقاط الدولة السورية بكل أركانها، لا يمكن لها أن تحظى بقبول الشعب السوري ولا حلفائه.

أما الرسالة الرابعة فهي موجهة إلى كلّ حلفاء دمشق. طهران في المنطقة والإقليم والعالم، ومفادها أنّ دمشق وطهران ما زالتا تملكان من أوراق القوة الشيء الكثير، وأنّ على حلفائهم في العالم تمكّن من عدم تقديم التنازلات إلى المحور الآخر خوفاً على مستقبل ومصير نظامي دمشق. طهران، فطهران ما زالت تملك من القوة ما يمكنها في المرحلة المقبلة من الصمود أمام موجة الضغوط الاقتصادية والأمنية والسياسية، وخصوصاً بعد الاقتراب من إتمام اتفاقها النووي مع قوى السداسية الدولية، وهذا بدوره سيسطي جرة أمان للدولة السورية، فهناك اليوم تكامل اقتصادي وسياسي وأمني بين البلدين، وهذا التماثل قادر مرحلياً على إسقاط أي مشروع يهدف إلى إسقاط سورية وإيران في أتون الفوضى، ومن هذا الباب على المحور الداعم لمحور دمشق. طهران، الاستمرار في تمتين علاقات هذا الحلف، وعدم تقديم أي تنازلات للحلف الآخر المعادي لحلف دمشق. طهران.

الرسالة الخامسة موجهة إلى حركات وقوى المقاومة في المنطقة والإقليم ككل، ومفادها أنّ طهران ما زالت في صف كل قوى المقاومة في المنطقة العربية من اليمن إلى العراق إلى فلسطين إلى لبنان إلى سورية، وما زالت تدعم كل مشاريع التحرر الهادفة إلى التحرر من فوضى وإرهاب المشروع الصهيوني. أميركي، وما زالت تقف وبقوة في صف كل حركات المقاومة لهذا المشروع التوسيعي والتدميري في المنطقة، وفي الإطار نفسه، ستعمل كل من دمشق وطهران على تقديم كل الدعم لبعث لبعث لبعث مشروعها الوطني الهادف إلى تطهير الأرض العراقية من الإرهاب المستورد، وهما تؤكدان دائماً أنّ بغداد هي الرئة والمنتفس لطهران ودمشق، وكل هذا يأتي من باب ولادة حلف إقليمي بملامح جديدة بدأت معالم اكتماله تظهر في شكل واضح، وهو حلف دمشق - بغداد. طهران، والهدف منه هو تعزيز منظومة أمن هذه العواصم وامتتين الروابط الاقتصادية والسياسية فيما بينهما.

هذه الرسائل جميعها وترباط ثنائية الهدف والمنظور للأبعاد المستقبلية للمشروع التكاملي الإيراني - السوري تظهر في شكل واضح مدى التقارب في المواقف السياسية والأمنية والاقتصادية، بين النظام الرسمي الإيراني والنظام السوري وهذا ما ظهر جلياً من خلال زيارة الوفد الرسمي السوري الأخيرة إلى طهران، والتي من المتوقع أيضاً أن تتبعها قريباً زيارة لوزير الخارجية السوري وليد المعلم للمشاركة في اجتماع وزراء الخارجية على هامش اجتماع وزراء خارجية دول عدم الانحياز الذي تستضيفه طهران، للتأكيد على حجم التقارب في الآراء وثبات الموقف الإيراني في خصوص الأزمة السورية، لدحض جميع الشائعات التي كانت تطلقها بعض الصحف الصفراء، ووسائل الإعلام المتأمرة، والتي كانت تروج لإشاعات عن وجود تغير في الموقف الرسمي الإيراني تجاه الحرب المفروضة على الدولة السورية.

ختاماً، إنّ رسم معالم واضحة لطريق مستقبلي شاق تحطوه خطوة بخطوة كل من دمشق وطهران يحتاج إلى مزيد من تمتين الروابط بين البلدين، وهذا ما جاء واضحاً في الفترة الأخيرة تحديداً، فهذه اللقاءات المشتركة والمتبادلة بين دمشق وطهران، تؤكد تصميم نظامي دمشق وطهران على تجاوز هذه الأزمة بكل تجلياتها المؤلمة، والسعي إلى بناء مشروع تجديد أمني محوري بالشراكة مع حلفائهم الأميين، بهدف إلى استكمال بناء مشروع تحرر هدفه الأساسي تأمين ولادة مسيرة لمشروع أمني يهدف إلى إسقاط ياقطة القبط الأوح الأميركي، وما سيبقى ذلك من انهيار وسقوط مدويين لكل أدوات المشروع الأميركي في المنطقة العربية والإقليم وعلى رأس هؤلاء الكيان الصهيوني.

✉ كاتب ونشاط سياسي - الأردن  
hesham.awamleh@yahoo.com

عمان: سلطنة صغيرة وأفعال كبيرة

راسم عبيدات

رغم أنّ سلطنة عُمان عضو في مجلس التعاون الخليجي، إلا أنها تميزت عن بقية أعضاء مجلس التعاون بثبات سياستها الخارجية، سياسة تقوم على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى وعدم السماح كذلك بالتدخل في شؤونها الداخلية.

تقوم رؤية السلطنة لحلّ الصراعات والخلافات بين الدول أو القوى المتصارعة والمتحاربة على أساس التفاوض وليس الحلول العسكرية، وهي تبقى على المسافة نفسها بين الأطراف المتنازعة، ما يؤهلها للعب دور في حل النزاعات. وانطلاقاً من هذه الاعتبارات، يبدو أنّ العاصمة مسقط مرشحة لاستضافة لقاء سعودي، يمني للخروج بحل سياسي بعد العدوان الذي شنته السعودية على اليمن.

استطاعت عُمان بفضل حكمة قيادتها، وخصوصاً وزير خارجيتها يوسف بن علوي أن تشكل عنواناً وقاسماً مشتركاً للكثير من الأطراف العربية والإقليمية والدولية المتصارعة، كمكان مقبول للتفاوض، فهي لم تكن طرفاً في عملية التحريض واتجايج الصراع المذهبي السني - الشيعي الذي جيشته له السعودية وقطر ضدّ إيران وحزب الله، فقد دفعت السعودية مليارات الدولارات للعديد من الدول من أجل ثني الولايات المتحدة عن توقيع اتفاق مع طهران في شأن برنامجها النووي، لكنّ عمان بقيت بمنأى عن هذا الصراع محافظة على علاقات متميزة مع إيران. هذا الموقف جعل مسقط محط ثقة طهران واشتغل لقيادة حوار سري بينهما على أرضها، فيما يتعلق بالبرنامج النووي، وقد انتهت الرياض واشتغل بإدارة حوار مع طهران من خلف ظهرها، أما مسقط فلم تعر اهتماماً

لردة الفعل السعودية عندما أعلن عن الحوار. لم تتورط مسقط في الحملة الخليجية على حزب الله أو الحرب على سورية، فقد بقيت تحتفظ بعلاقات جيدة مع دمشق، رغم القرار الخليجي وجامعة الدول العربية، وكنا ينكر قرار القمة العربية بطرد مصر من جامعة الدول العربية بعد زيارة الرئيس المصري الراحل أنور السادات لإسرائيل وتوقيع اتفاقية «كامب ديفيد»، لكنّ عُمان أبقت على علاقاتها مع مصر، ورغم عضويتها في مجلس التعاون الخليجي ودخول القوات العراقية إلى الأراضي الكويتية، لم تقطع علاقاتها مع العراق، واتخذت الموقف نفسه، عندما جيشت السعودية مجلس التعاون الخليجي ضدّ قطر، على خلفية تحريضها على السعودية واحتضانها جماعة الإخوان المسلمين وتحريض النظام المصري القائم على انقاص حوكم الإخوان.

نحن نذكر أنّ ظروف وشروط الحل السياسي في اليمن لم تنتج بعد، لكن هناك في السعودية من يطمح بأن يفرض على الحوثيين صلحاً استسلاماً من خلال تدمير كل البنى التحتية في البلاد، متوهماً بأنّ ذلك سيسهل ضغطاً كبيراً على الحوثيين، وقد يفقدهم السيطرة على الوضع من خلال تمرد الجماهير عليهم، لكن يبدو أنّ هذا الحلم قد تلاشى بعدما ثبت للقيادة السعودية أنّ القصف الجوي لم يؤدّ إلى تعديل جذي على الأرض في ميزان القوى، بعد أن استنفذ بنك الأهداف، ولم يعد هناك سوى خيار الحرب البرية المكلفة، تلك الحرب التي كانت السعودية تراهن على أن يكون حلفاؤها الباكستانيون والمصريون والأتراك جزءاً منها، باعتبارهم القوة المركزية في هذه الحرب، لكنّ هؤلاء الحلفاء لن يضحوا بجنودهم فلدبهم من الأزمات والأولويات ما يكفيهم.

أما أميركا التي ورطت السعودية في هذه الحرب التي تخدم مشروع الفوضى الخلاقة، لتشتيطه وتفكيكها الجغرافيا العربية وتتفق ورؤيتها في خوض العرب لحروب التدمير الذاتي، لكي

مجلس الوزراء وافق على تطويع 500 مأمور متمرن في الأمن العام



جانب من الجلسة (تموز)

عقد مجلس الوزراء جلسته الأسبوعية أمس، برئاسة رئيس الحكومة تمام سلام السراي، وجرى البحث في الملفات المدرجة على جدول الأعمال، في حضور الوزراء الذين غاب منهم نائب رئيس الحكومة وزير الدفاع سعير مقليل ووزير العدل أشرف ريفي. ويعد انتهاء الجلسة أذاع وزير الإعلام رمزي جريج المقررات الرسمية، مشيراً إلى أنّ الرئيس سلام كرز «المطالبة، كما في كل جلسة، بضرورة انتخاب رئيس جمهورية جديد في أسرع وقت، لما لاستمرار الشعور الراسي من انعكاسات سلبية على عمل سائر المؤسسات الدستورية».

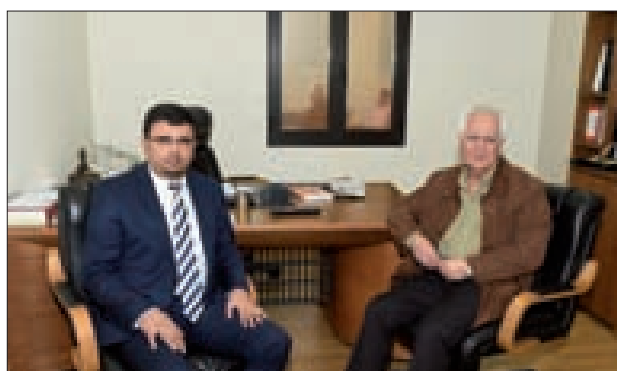
وأضاح: «تمّ انتقل مجلس الوزراء إلى مناقشة بنود جدول أعمال الجلسة، فتداولها واتخذ في صدها القرارات اللازمة، وأهمها:

- الموافقة على طلب وزارة الداخلية تطويع 500 مأمور متمرن لمصلحة المديرية العامة للأمن العام.
- الموافقة على طلب وزارة المال تعديل قرار مجلس الوزراء بتاريخ 2015/1/15 المتعلق باستملاك عقارات لمشروع مدافن الطائفة العلوية في طرابلس في ما يتعلق بالجهة التي تمّ الاستملاك لمصلحتها.
- الموافقة على طلب مجلس الإنماء والإعمار إبرام اتفاقية القرض واتفاقية التنفيذ مع البنك الدولي للإنشاء والتعمير العائدتين إلى مشروع إمدادات المياه (إنشاء سد سري).
- الموافقة على مشروع مرسوم يرمي إلى الترخيص بإشغال أملاك عمومية بحرية في منطقة صور العقارية لزوم إنشاء خط ضخ للصرف الصحي لمنطقة صور.
- الموافقة بصورة مبدئية على اقتراح القانون الرامي إلى إنشاء المنطقة الاقتصادية السورية في

قضاء البترون.

- الموافقة على طلب وزارة الزراعة اخضاع استيراد الأحيان البيضاء والمنتجات الغذائية المرعبة من الحليب إلى إذن مسبق.
- الموافقة على مشروع مرسوم يرمي إلى تحديد معدل رسم الضمان السنوي المتوجب في سنة 2015 للمؤسسة الوطنية لضمان الودائع على المصارف العاملة في لبنان.
- الموافقة على طلب وزارة الداخلية إعفاء بعض المؤسسات التابعة للطوائف والرهيبانيات من الرسوم البلدية.
- الموافقة على طلب وزارة المال إعفاء الهيئات العينية المقدمة من منظمة الأمم المتحدة ومنظماتها والوكالات والبرامج التابعة لها من بعض الضرائب والرسوم.
- الموافقة على مشاريع مراسيم ترمي إلى نقل اعتمادات من احتياطي الموازنة العامة إلى موازنات بعض الوزارات والإدرات للعام 2015 على أساس القاعدة الاتني عشرية.
- الموافقة على مشروع مرسوم يرمي إلى تنظيم كيفية تأليف مجلس إدارة الهيئة العامة للمتاحف وتحديد مهماته وصلاحياته وقواعد تسيير أعماله وكيفية ممارسة سلطة الوصاية عليه.
- الموافقة على مشروع مرسوم يرمي إلى تنظيم المكتبة الوطنية وكيفية تأليف مجلس إدارتها.
- الموافقة على طلب بعض الوزارات قبول هبات لبعض الإدارات.
- الموافقة على طلب بعض الوزارات المشاركة في مؤتمرات في الخارج».

فارس التقي نائباً تونسياً



فارس مستقبلاً شوكات

استقبل عضو الكتلة القومية النائب مروان فارس، في مكتبه في مجلس النواب، النائب التونسي خالد شوكات.

وأشار فارس إلى أنه تداولنا وشوكات «في الأوضاع اللبنانية والعربية بعد التغييرات الكبيرة التي حصلت في العدوان على الشعب اليمني، والإنصاف الكبير لأنصار الله والجيش اليمني الذي سوف تكون له انعكاسات كبيرة للغاية في المرحلة المقبلة».

واعتبر «أنّ ما حصل في تونس من تغييرات ديموقراطية سوف يقدم نموذجاً عربياً كبيراً لمصلحة مفاهيم الحرية والديمقراطية لمصلحة علاقات التعاون بين لبنان وتونس».

وأكد شوكات، من جهته، «أهمية إعادة العلاقات العربية، وخصوصاً العلاقات التونسية مع الشقيقتين لبنان وسورية الوطني».

التقى قائد الجيش العماد جان قهوجي، في مكتبه في البرزة، السفير البريطاني في لبنان توم فليتش وأعضاء الفريق الليتاني - البريطاني المكلف بتطبيق برنامج المساعدات البريطانية الخاص بضبط الحدود.

وترأس قهوجي اجتماعاً في قاعة الإيجاز في البرزة، في حضور أعضاء الفريق وعدد من كبار ضباط القيادة، جرى خلاله عرض احتياجات الجيش من الأعتدة البريطانية، في إطار الهيئة السعودية المقدمة للجيش. كما استقبل قهوجي الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة سيفريد كاغ، وتناول البحث الأوضاع العامة في لبنان والمنطقة.

خفايا

لاحظت أوساط سياسية أنّ رئيس تيار سياسي كبير لم يتدخل، حتى الآن، للجم الهجمة العنيفة التي يشنّها أحد نواب التيار على زميل له في التيار نفسه، بدليل أنّ الحملة ما زالت مستمرة وهي تتضمن سيلاً من الشتائم يومياً. لكن الأوساط لم تستغرب صمت الرئيس، لافتة إلى أنه التزم هذا الموقف في أكثر من مناسبة تعرّض خلالها التيار إلى هزات من الداخل، الأمر الذي جعل من الممكن القول إنه «تيار بتيارات كثيرة».

دريان من ألمانيا: محاربة الإسلاموفوبيا تبدأ من الشرق الأوسط



دريان وجل خلال لقائهما في برلين

رأى مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان أنّ التأخير في إنجاز الاستحقاق الرئاسي «يعرقل دور لبنان في الدفاع عن مسيحي الشرق الذين يواجهون حالة غير مسبوقة من العدوان والتهمج»، معتبراً «أنّ محاربة الإسلاموفوبيا تبدأ من الشرق الأوسط وتشجعهم على التجذّر في أوطانهم وعدم الهجرة منها».

وفي سياق زيارته الرسمية إلى ألمانيا، التقى دريان في برلين، وزير الدولة في رئاسة الجمهورية الألمانية دايفيد جل الذي نقل إليه تحيات الرئيس الألماني، مؤكداً «أنّ ألمانيا تربطها علاقات مميزة مع لبنان الذي هو منارة للتعاضد الإسلامي - المسيحي في الشرق الأوسط».

كما التقى والوفد المرافق، رئيس الكنيسة الإنجيلية في برلين القسيس أندرياس غوتسي، في حضور عدد من القسيسين، وجرى الحديث حول «العلاقات الإسلامية - المسيحية في المجتمعات البشرية وتعزيز ثقافة الحوار الإسلامي - المسيحي».

وفي جامع الشهداء التركي في برلين، التقى مفتي الجمهورية علماء من الجاليات الإسلامية في ألمانيا، ولبى دعوة إلى مادية تكريمية أقامها على شرفه سفير لبنان في ألمانيا مصطفى أديب، في حضور عميد السفير الديبلوماسي العربي في ألمانيا السفير السعودي أسامة الشبخشي، كما التقى

الجالية اللبنانية في برلين. ولفت دريان إلى أنّ «ما يميز لبنان، هو أنّ رئيس جمهوريته مسيحي عربي، والمسلمون متمسكون بهذا التميز ويعلقون الأمل على تفاهم قياداته السياسية المسيحية من أجل التوافق على ترشيح شخصية مارونية لتولي سدة الرئاسة الأولى»، ورأى «أنّ التأخير في إنجاز هذا الاستحقاق يعرقل دور لبنان في الدفاع عن مسيحي الشرق الذين يواجهون حالة غير مسبوقة من العدوان والتهمج»، معتبراً «أنّ وجود رئيس مسيحي على رأس الدولة اللبنانية هو ضمانة للدفاع عن هذا الدور المسيحي في الشرق المتنوع».

وأضاح: «أنّ تهجير المسيحيين في الشرق الأوسط يسبب إلى الدرجة الأولى، من حيث أنه يحل رسالة ضمنية بأنّ الإسلام يرفض الآخر وأنه لا يقبل أن يتعايش مع المسيحيين، ومن شأن هذا الاعتقاد الخاطي أن يعزز مشاعر الإسلاموفوبيا في أوروبا».

ورأى «أنّ محاربة الإسلاموفوبيا تبدأ من الشرق الأوسط من خلال مساعدة المسيحيين وتشجيعهم على التجذّر في أوطانهم وعدم الهجرة منها والتعاون مع المسلمين لمواجهة ظاهرة التطرف الغير قابلة للحياة والاستمرار»، معتبراً «أنّ دعم المسيحيين للبقاء في أوطانهم مسؤوليّة مشتركة إسلامية - مسيحية - عربية وأوروبية».



القوة معكم والحق معنا  
ومن معه حق لا يخشى شيئاً  
كرمي خياط

# قضاء على مين